تكنولوجيا الفوتوغرافيا المفاهيمية ودورها في إعداد طلاب كلية التربية الفنية.

دراسة
مراجعة

* شيماء كاظم أحمد سعد الدين
* المدرس المساعد بقسم علوم التربية الفنية، تخصص تكنولوجيا تعليم التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان..
البريد الإليكتروني: shimookazem90@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 30 ديسمبر 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 02 يناير 2023**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 06 فبراير 2023**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 15 فبراير 2023**

الملخص:

يهدف البحث الحالى إلى توضـــيح أهمية ودور الفوتوغرافيا ولغة الصـــورة بشـــكل عام فى التأكيد على الهوية الفنية والثقافية وتناول علاقة الفرد بمجتمعه وهويته ، ومن خلال العملية التعليمية بشـــكل خاص وتناولها كلغة بصرية معاصرة وعالمية فى ظل تحديات العصر الرقمى الذى نشهده، وعلاقتها بالتكنولوجيا وأدواتها الرقمية بالإضافة إلى التعريف بالمصطلح والرؤية التاريخية للتصوير الفوتوغرافى، وبداياته وتطوره ومدى تأثره بظهور و نشـأت الفن المفاهيمى وذلك فى منتصـف الستينات و أوائل السـبعينات من القرن العشـــرين ، والتحول الحقيقى فى توظيف لغة الصـــورة الفوتوغرافية ومفاهيمها وأبعادها الفلســـفية المختلفة ، والذى تعامل مع النظريات اللغوية وعلاقتها بمنطق الإدراك سـواء (الذهنى – الحسـى -الأدائى) وقد ظهر ذلك فى أعمال الفنان جوزيف كوزوث ***Joseph Kosuth*** *عام* ***1956*** *م وتناوله للصـــورة الفوتوغرافية كدلالة تســـجيلية وأرتبط مفهومها بعملية الإدراك للشـــكل الحقيقى حيث يشـــير مفهوم الفوتوغرافيا المفاهيمية إلى طريقة خاصة للنظر إلى الاشياء والإحساس بها، حيث تمثل الصورة العنصر العقلى القابل للفهم و تكمن قوتها فى قدرتها على جذب الإنتباه، وتشـــكيل وعى وثقافة المتلقى ، ودفعه للمشـــاركة والبحث والتحليل حول المعانى المرتبطة بمضـمون الرسـالة البصـرية، بالإضـافة إلى مسـاهمتها فى تشـكيل ثقافة طلاب كلية التربية الفنية وتنمية مهاراتهم المرتبطة بالإتصـــال والإبداع والتفكير الناقد وحل المشـــكلات، إلى جانب إعداد خريج قادر على مواكبة متطلبات العصـــر الرقمى والتعبير عن أفكاره و رؤيته الخاصـــة بلغة بصـــرية معاصـــرة، ونظراً لتلك الأهمية والدور الفعال الذى تتصـــدره الفوتوغرافيا المفاهيمية كوسيط بصرى و لغة عالمية معاصرة إلا أنه لم يتم تناولها فى تصميم مناهج وبرامج تعليمية خاصة ودمجها بمجالات الفنون التشـــكيلية المختلفة والتكنولوجيا فى التربية الفنية بشـــكل خاص ودراســـتها بأبعادها وجوانبها وإتجاهاتها الفكرية والفلسفية المختلفة .*

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا- الفوتوغرافيا المفاهيمية - طلاب كلية التربية الفنية .

مقدمة:

يواجة العالم تحديات غير مسبوقة إجتماعية وإقتصادية وبيئية مدفوعة بتسارع العولمة والتطورات التكنولوجية التى غيرت من طبيعة الحياة البشرية والعلاقات بين الأفراد والمجتمعات حيث تتيح لنا فرصا جديدة للتقدم البشرى ، الأمر الذى يفرض علينا سرعة التجاوب مع تلك المتغيرات ومواكبتها ، ومن ثم الإعتماد بشكل أساسى على توظيف التكنولوجيا المعاصرة والتقنيات الحديثة فى تعليم الفنون كمتطلب هام لا غنى عنه فى ظل هذا العصر الرقمى. وقد ساهمت هذه التطورات المتلاحقة فى تقنيات التعليم فى حدوث تغييرات جذرية كبرى فى ممارسات عمليتى التدريس والتعلم التكنولوجى ، وبالتوازى مع ذلك تغيرت أيضا سمات وخصائص الجيل الحالى من المتعلمين فى القرن الحادى والعشرين الذين يطلق عليهم على نطاق واسع مسمى المواطنيين الأصليين للعصر الرقمى Digital natives ، الذين بمقدورهم الإستفادة من توظيف التكنولوجيا وأدواتها المعاصرة فى جعل التعلم عملية أكثر ألهاما وتشويقا ، وفاعلية مقارنة بالماضى ". (Walker,A&Oliver-2019-39)

وقد أرتبطت مجالات الفنون إرتباطا قويا بالتكنولوجيا المعاصرة ومستحدثاتها ، فلم يعد التعبير عن الفن يعنى تلك المهارة الحرفية الإبداعية رغم أهميتها القصوى كترجمة لتحويل الأفكار النظرية إلى وقائع تدخل فى صميم التجربة الإنسانية، بل هيأت التكنولوجيا المعاصرة للطلاب أدوات متطورة لا تعينه فقط على تحقيق أفكاره بتقنيات تكنولوجية مستحدثة، وإنما تجعله يفكر بطريقة مغايرة وكان لزاما على الطالب أن يعيش هذا الواقع، الذى تهيمن عليه التكنولوجيا وأدواتها ويعبر عن حقيقة هذا العصر بلغة بصرية جديدة ومتطورة .

وتوظيف لغة الصورة فى التعبير عن المفاهيم والأفكار ليس بالأمر المستحدث ، فهناك دلائل على إستخدام الإنسان للصورة ، وكان ذلك على النقوش جدران الكهوف قبل ملايين السنين ، فهى بمثابة أداة تعبيرية ونظام للعلامات أعتمدها الإنسان لتجسيد المعانى والأفكار والأحاسيس ، ولقد أرتبطت وظيفتها سواء كانت إخبارية أو رمزية أو ترفيهية بكل أشكال الإتصال والتواصل البصرى ". (محمد حسين محمد-539-2017)

ومن ثم تعود الفكرة الأولية فى التصوير الفوتوغرافى إلى محاولة الكثير من المؤرخين إرجاعها إلى العصور وأزمنة بعيدة وإلى علماء وفلاسفة " فمنهم من أكد أن الفيلسوف اليونانى(أرسطو 384-322) ق.م هو صاحب الفضل الأول فى اكتشافها، إعتمادا على ذكره معلومات عن مرور الضوء فى ثقب ضيق، ومنهم من أرجعها إلى عصور ما قبل أرسطو لكن لو أخذنا برأى المراجع الرصينى سوف نتأكد أن العالم العربى (الحسن بن الهيثم 956-1038) م الذى ولد بمدينة البصرة هو مكتشف الحقيقى للغرفة المظلمة ، فإلى جانب دراسته للضوء قدرته على تعريف البعد الحقيقى والبعد الظاهرى وتعمقه إلى حد ما فى دراسة إنكسار الضوء عند نفاذه فى الأجسام الشفافة وتسجيله لأبحاثة فى كتاب ميزان الحكمة فقد جاء ذكر الغرفة المظلمة عنده ". (محمد بنهان سويلم-1984-14).

" فقدم ابن الهيثم أول وصف واضح وتحليل صحيح للكاميرا المظلمة (الغرفة المظلمة) أو الخزانة ذات الثقب على الرغم من أن أرسطو وثيون الإسكندري والكندي والفيلسوف الصيني موزي سبق لهم أن وصفوا الآثار المترتبة على مرور ضوء واحد عبر ثقب صغير، إلا أن أيًا منهم لم يذكر أن هذا الضوء سُيظهر صورة كل شيء في الجانب الآخر من تلك البؤرة. كان ابن الهيثم أول من شرح هذه التجربة مع مصباحه، فكان بذلك أول من نجح في مشروع نقل صورة من الخارج إلى شاشة داخلية كما في الكاميرا المظلمة التي اشت ق الغرب اسمها من الكلمة العربية (قُمرة) عن طريق كلمة obscura camera اللاتينية، والتي تعني (الغرفة المظلمة.)" . (عمرو محمد جلال الدين -2019-298)

" وكلمة فوتوغرافى photography ، هى كلمة مشتقة من اليونانية وتعنى الرسم أو الكتابة بالضوء ، وتنقسم إلى photo وتعنى الضوء ، وغراف graph ، وتعنى الرسم أو الكتابة لذلك فهى التعبير يعتمد على الضوء ". (أسماء عادل – 2017-89) ، " وقد أستخدم مصطلح فوتوغرافيا لأول مرة عام 1939م ، " وقبل ذلك التاريخ كان يطلق على التصوير (ضوء الشمس sunlight) على أساس أن ضوء الشمس كان آنذاك هو المصدر الوحيد للإضاءة " (سعيد الغريب النجار– 2008-32)

" ويعد فن التصوير الفوتوغرافي هو فن الاختيار، فعملية الإختيار تلعب دورها الكبير فى هذا الفن وذلك من خلال إختيار زوايا التصوير والضوء والألوان وتنظيم العناصر ومفردات الصورة وقواعد التكوين داخل الكادر الفوتوغرافى كذلك اختيار تقنيات المستخدمة فى عمل معالجات وخصائص طباعة الصورة " (شاكر عبد الحميد- 2007-88).

وقد شهد التصوير الفوتوغرافى فى العقود الأخيرة تطورا كبيرا ، حيث وفرت التكنولوجيا الرقمية الإمكانيات والتقنيات الحديثة للخروج من وظيفته السابقة التى أقتصرت على نقل الواقع

وتوثيقه، وصولا إلى تشكيل الصورة فى ضوء مفاهيم فلسفية مختلفة ، فمنذ أختراع الكاميرات الرقمية digital camera وتطوير العديد من البرمجيات والتطبيقات التكنولوجية والحاسوبية computer software والتى مكنت من التحكم في معالجة الصور والوسائط البصرية، ونتيجة لذلك فقد وظف العديد من الفنانين والتيارات الفنية الوسائط والتقنيات التكنولوجية الحديثة فى إنتاج اعمال فنية مفاهيمية معاصرة ، وكان التصوير الفوتوغرافى من أبرزها حيث توجد صلة وثيقة بين التصوير الفوتوغرافى والتكنولوجيا والإتجاهات الفنية المختلفة، " فقد أستفادت المدارس الفنية الأكثر حداثة كالتكعيبية والتجريدية والسريالية من تقنيات التصوير الفوتوغرافي حيث مكنت للمصور رسم وتلوين لوحاته بعدسته من خلال التحكم في المساحات و الأشكال الهندسية والخطوط، ذلك بطرق مختلفة سواء كانت الصورة بالأبيض و الأسود أو ملونة أو دمجهم معا في صورة ملونة لتكونا في صورة واحدة بل إن كثيرا من الرسامين من أصحاب المدارس الحديثة أستفادوا من تقنيات التصوير الفوتوغرافي في تنفيذ أعمالهم وفى فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى أستخدم عدد من الفنانين السرياليين وأصحاب المدرسة الدادية أمثال ماك بين (Bean Mac)وبلهام (Pulham) الصور الفوتوغرافية في أعمالهم بطرق مختلفة كالمونتاج والكولاج " .(إيناس فوزى محمد - 2018-553)

ومن أشهر الفنانين الذين قاموا بتوظيف تقنيات التصوير الفوتوغرافى فى أعمالهم هو " مارسيل دوشامب (Duchamp Marcel) ولوحة "فتاة تنزل الدرج" شكل (1) التي أعتمدت أسلوب تعدد اللقطات في الكادر الواحد فقد عبر بأسلوبه الخاص عن حركة إمراة تهبط السلالم فى لوحة أثارت الأحساس بالحركة السريعة القصيرة التى نشأت من تعدد الأوضاع للأرجل والجسم ". (رانية يوسف عبد العزيز -2011-268)

ونتيجة لهذا التقارب والمزاوجة التقنية ما بين الصورة الفوتوغرافية والإتجاهات الفنية المختلفة " ظهرت أشكال وأساليب فنية متعددة ، تصف هذا التقارب وتكشف عن وسائل تعبيرية غنية ، عمقت من القدرة على معالجة الكثير من القضايا الإنسان المعاصر ، وفتحت آفاقا واسعة للتعبير الفنى والجمالى وبذلك أصبحت الصورة الفوتوغرافية ، أحد أهم الوسائل البصرية للتعبير الفنى لدى الفنان المعاصر " . (عبد الله حسين -2019-82)

شكل (1)

لوحة للفنان "مارسيل دوشامب Marcel Duchamp "بعنوان فتاة تنزل الدرج 93.3x 151.8 سم ، زيت على توال ، متحف فلاديليفيا للفن ، 1912م نقلا عن

https://www.khanacademy.org/humanities/art-1010/dada-and-surrealism/dada2/a/marcel-duchamp-nude-descending-a-staircase-no-2

ومن خلال ما سبق نجد أن تكمن أهمية الصورة الفوتوغرافية فى كونها أحدى أنواع الفنون البصرية التى تخطت حاجزالمرئيات من حيث نقل الواقع إلى أبعاد تشكيلية وفلسفية ومفاهيمية أخرى ، فهذا الواقع هو المادة الخام للفنان والذى يبدأ من خلاله فى تشكيل الصورة الفوتوغرافية وفقا لرؤيته وفلسفته الخاصة ، وبذلك أصبحت الفوتوغرافيا فنا وجدانيا تعبيريا و عملا إبداعياً قائما بذاته حيث تعد الصورة الفوتوغرافية فى عصر التكنولوجيا بما تحويه فى طياتها من معانى ورسائل مختلفة نستطيع ترجمتها وفهمها برؤية أعمق من خلال تفسير رموزها ودلالتها.

كما أكدت دراسة اجرتها جامعة ولاية جورجيا عام 2014م Georgia state university بعنوان الفوتوغرافيا كأداة إتصال " photography a communication tool " إلى أهمية الوتوغرافيا ، والتى تعد بمثابة أداة تواصل عالمية كما أكدت على أهمية توظيف التصوير الفوتوغرافى فى العملية التعليمية ، والذى

يمكن الطلاب من التواصـــل والتعبير عن الأفكار و رؤية العالم بشـكل مختلف والتعبير عنه بلغة بصـرية معاصـرة ، فهى مصـدر إلهام للطلاب كما تعمل على تعزيز التفكير الناقد ، نظرا للتغير الذى ســـوف تحدثه الصـــورة الفوتوغرافية عندما يزود المعلم طلابه بأدوات التصوير الرقمية والتى يستطيع من خلالها توجيه رؤيتهم تجاه العالم من خلال عدســـة الكاميرا الخاصـــة بهم وإمكانياتها المتعددة ، والتى تـدفعهم للتواصـــل والتفاعل والمشـــاركة وترجمة أفكارهم ونقلها للآخرين بفاعلية داخل المجتمع المحلى أوالعالمى " . B.Ballenger : a communication (tool Georgia state university -2014)

و في تصـور آخر أن " التصـوير الفوتوغرافى هو وسـيلة حققها الإنسـان لنقل وإيصـال الأفكار عن طريق تسـجيل صـورة مرئية ناتجة عن تأثير الضـوء كعامل فى إنتاج الصـورة على أى سـطح سواء أكان حساس للضوء أو حتى لو تكونت الصورة بفعل الضوء ولكنها قد سـجلت على سـطح غير حسـاس للضـوء فى حد ذاته ".(عبد الفتاح رياض -1993-3)

ومما سبق نجد أن الصورة الفوتوغرافية قد شهدت عدة تحولات فنية فى العصـــر الحديث ، وكان لها تـأثيرات كبيرة فى خلق مفـاهيم جـديـدة فى كـافـة الانشـــطـة الثقـافيـة والمعـارف الإنسـانية حيث لعبت الصـورة بأشـكالها المختلفة دورا أسـاسـيا فى تشكيل وعى الإنسان المعاصر .

" وقـد تطورت فعـاليـة التعبير بين التصـــوير الفوتوغرافى والتشـــكيل الفنى بعد التطوارت التى أحدثتها التكنولوجيا فى البرمجيات وخاصـة المرتبطة بإنتاج ومعالجة الصـور ، والتطبيقات والأنظمة الحاسـوبية والتقنيات الرقمية المختلفة ، مما أدى إلى ولادة التصوير الرقمى كوسيط وتقنية جديدة ، أستثمر التصوير الفوتوغرافى والتشـكيل الفنى للوصـول إلى آفاق فنية جديدة فى مجال التعبير الفنى وأســـاليبة مما أدى إلى توظيف تلك الإمكانات والتقنيات التكنولوجية الحديثة فى مجال الفن ".(عبد الله حسين – 2019-97)

" وكان التحول المنطقى فى توظيف الصـورة الفوتوغرافية مع ظهور الفن المفـاهيمى، فمع منتصـــف الســـتينـات وأوائـل الســـبعينيات من القرن العشـــرين ظهر فن الفكرة أو المفهوم الـذى تعـامـل مع النظريـات اللغويـة وعلاقتهـا بمنطق الإدراك بفهومة الشامل " ذهنى ، حسى ، وأدائى ففى الأعمال الأولى للفن المفاهيمى ظهر بوضوح دور الصورة الفوتوغرافية كدلالة تسجيلية لمنظر طبيعى أو وجه إنسان أو لكرسى كما فى عمل الفنان المفاهيمى الشـهير جوزيف كوزث Joseph kosuth 1965 ". (شادى النشوقاتى -2007-92)

و من أشـــهر الأعمال الفنية التى رســـخت المفاهيمية ووظفت الفوتوغرافيا وهو بمثابة تركيب بصـــرى جمع فيها الفنان ما بين الصـورة الفوتوغرافية وشـكل الكرسـى كمادة جاهزة الصـنع، العمل الفنى للفنان جوزيف كوزث Joseph kosuth بعنوان كرسى وثلاثة كراســـى عام 1965م ، شـــكل (2) ، حيث نجد الفنان وقد عرض الكرســـى حقيقى مع صـورته الفوتوغرافية وقام بتحديد اللغوى لكلمة كرســـى كما وردت فى القاموس ويســـأل الفنان الجمهور المتلقى أين توجد شـخصـية الكرسـى أو الشـىء هل فى الشـــىء نفســـة أم فيما يمثله من صـــورة فوتوغرافية أم وصـــف الكتابى أو الشـــفهى لها أم مجتمعه فى الثلاثة ". (مروة الســـيد عباس -2018-7) ومن خلال ما ســـبق نجد أن هذا العمل الفنى يمثل بحث مفاهيمى عن وظيفة الشـكل من خلال فهم النص اللغوى المكتوب، وإعادة تركيب الصـــورة الذهنية ومن رسم صورة أخرى لفهم وترجمة الصورة الفوتوغرافية ليربط بذلك المعنيين اللغوى والبصـــرى عن طريق الصـــورة عبر منطق السؤال عن ماهية الكرسى .

شكل (2)

جوزيف كوزث Joseph kosuth، كرسى وثلاثة كراسى عام 1965م نقلا عن

https://www.moma.org/learn/moma_learning/joseph-kosuth-one-and-three-chairs-1965/

فقـد لعـب الفن المفـاهيمى دورا هـامـا فى تطوير علاقتـه بالتصـــوير الفوتوغرافى " حيث أن المفاهيمية ســـاهمت فى أكتشـاف خصـوصية التصوير الفوتوغرافى كوسيط فنى بصرى ، وأن الفن المفـاهيمى قـد ســـاهم فى قبول فن التصـــوير الفوتوغرافى كأحد أشـكال الفنون الجميلة وظهور ما يسـمى

بالفوتوغرافيا المفاهيمية والتى تتبنى الفكر الذى نشـأت عليه المفاهيمية وهو الإهتمام بالفكرة والمفاهيم التى تتبناها الصورة أكثر من النظر إلى الصورة ذاتها كوسيط ومن ثم تزايدت أهمية الصورة الفوتوغرافية والتى ساهمت فى تاكيد مبادىء ومفاهيم فن المفهوم ".(مروة عادل عطية -2016-115)

المنهجية :

شملت الدراسات التى تناولت مفهوم ومصطلح التصوير الفوتوغرافي و ارتباطه بالتكنولوجيا وأدواتها وتقنياتها المعاصرة فى ظل العصر الرقمى الذى نعيشه ، كذلك الدراسات التى اشارت إلى بدايات التحول فى توظيف الصورة الفوتوغرافية مع ظهور الفن المفاهيمى وصولاً للفوتوغرافيا فى فن المفهوم سواء من الجانب النظرى او التطبيقى إستناداً إلى مجموعة من الرسائل العلمية (ماجيستير- دكتواره) والمقالات البحثية (المحكمة والغير محكمة) والكتب.

الدراسات مرتبطة زمنيا بالقرن الحادى والعشرين وجاءت تحديدا من 2002م إلى 2019م وتم تصنيفها إلى دراسات تناولت مفهوم و مصطلح الفوتوغرافيا وتناول تاريخ وبدايات التصوير الفوتوغرافى وأساسيات الكاميرا وإعدادات تشغيلها ودراسات أخرى ركزت على عرض ووضع توصيف للمدارس الفنية الفوتوغرافية الموجودة بالعالم، ودراسة تقنيات التصوير الفوتوغرافى، ومعالجاته المختلفة سواء التقليدية البسيطة أو الرقمية الأكثر تطورا وأساليب المعالجة والطباعة ودراسة فيزياء اللون والضوء للصورة الفوتوغرافية، والدراسات التى ألقت الضوء على الصورة الفوتوغرافية التشكيلية الحديثة، ومدى أهميتها فى مجال التعليم بشكل عام وفى مجال تعليم الفنون بشكل خاص كما تناولت بعض الرسائل العلمية

(ماجيستير – دكتوراه) الجانب التطبيقى سواء كانت تستهدف تحديد و وضع استراتيجيات للتدريس الفعال فى ظل العصر الرقمى والتى تقوم بدمج تكنولوجيا التصوير الفوتوغرافى فى التعليم بشكل عام وفى تعليم الفنون بشكل خاص ، وقياس أثر أستخدام التصوير الفوتوغرافى وجماليات الصورة فى إثراء التعبير الفنى وتنمية الإبداع وحل المشكلات وتنمية الثقافة البصرية لدى الطلاب بشكل عام وطلاب الفنون بشكل خاص أو وضع إستراتيجيات إتصاليه مقترحة قائمة على توظيف التصوير الفوتوغرافى والتصوير المفاهيمى فى تعليم الفنون لما له من تأثير على المستوى العاطفى و الوجدانى وتشكيل وعى وثقافة المتلقى فى المجتمع كذلك دراسات تناولت متغيرات الفوتوغرافيا المفاهيمية واتجاهاتها الفلسفية والفكرية المختلفة فى إثراء مجال الفوتوغرافيا بشكل عام وفى تعليم الفنون بشكل خاص.

دراسات مرتبطة جغرافيا بتناولت الفوتوغرافيا وعلاقتها بالتكنولوجيا الرقمية وصولاً إلى تطورها و إرتباطها بالفن المفاهيمى واتجاهاتها المتعددة فى فنون الحداثة وما بعد الحداثة وأنقسمت إلى دراسات عربية داخل مصر ودراسات أجنبية من دول متعددة.

الدراسات المرتبطة :

وقد تم ترتيب الدراسات المرتبطة وفقاً للتاريخ من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالى :

فنجد دراسة " أحمد جمال الدين بلال بعنوان " الصورة الفوتوغرافية التشكيلية وعلاقتها بمدارس الفن التشكيلى الحديثة 2002"، والتى أهتمت و أختصت بإثبات أن الصور الفوتوغرافية تتمتع بخصائص العمل الفنى من وجهة النظر والإبتكار بالإضافة إلى إنتاج لوحات يمكن إنتمائها للمدارس الفنية التشكيلية وذلك من خلال دراسة تقنيات التصوير الفوتوغرافى ومعالجاته التقليدية ، كما أكدت الدراسة على أن الصورة هى أداة الإتصال البصرى الأولى وهى مسئولة عن تحقيق الإرتقاء بمستوى التذوق البصرى العام لدى المجتمع وتوصلت الدراسة إلى أن تشكيل الصورة الفوتوغرافية وقدرتها على توصيل معناها وتحقيق غايتها تعتمد على قدرة الفنان على نقل وترجمة أحاسيسه خلال الوسيط الفوتوغرافى إلى جانب مدى معرفته بإمكانيات هذا الوسيط .

كما جاءت دراسة بين لونج " Ben Long "بعنوان المتمم للفوتوغرافيا الرقمية Complete digital photography " 2007، والتى أستهدفت التعرف على الصورة الرقمية من تاريخ وبدايات الصورة وأساسيات الكاميرا وإعدادات تشغيلها والتكنولوجيا الرقمية والتعامل مع تقنيات الكاميرا والطباعة ، ودراسة الفوتوغرافيا الرقمية التى تعتمد على التكنولوجيا ودراسة أنواع العدسات وطرق إستقبال الصورة ، وأساليب المعالجة والطباعة ، كما تناولت الدراسة فيزياء الضوء واللو ن للصورة والتباين والضوء والظل وتؤكد الدراسة على الإمكانيات اللامحدودة التى تتيحها التكنولوجيا فى إنشاء الصورة الرقمية من الإختلافات الناتجة من سرعة الغالق Shutter speed بالكاميرا وفتحة العدسة F والأيزو ios ومدى تأثيرهم فى جودة وإنتاج الصورة ، كما تناولت دراسة الثراء والتنوع فى أنواع التصوير المختلفة

منهـا تصـــوير المـايكروmicro ، وتصـــوير المنـاظر الطبيعيـة landscape، وتصـــوير المدى الديناميكى العالى HDR ، والتأكيد على القضايا الفريدة من نوعها للتصوير الفوتوغرافى الرقمى ، والتعامل مع مستويات الصورة من قراءة وتحليل وتقييم .

ثم تناولت دراسة " ميليسيا بارتن Melsia C.partin-Harding بعنوان " اســـتراتيجيـات التـدريس الإبـداعيـة تـدريس فن التصـــوير الفوتوغرافى فى العالم الرقمى Innovative teaching strategies: teaching art photography in the digital world " 2011، والتى هـدفـت إلى تحـديـد اســـتـرتيجيـات التـدريس الفعـالـة والمبتكرة والتى تقوم بدمج تكنولوجيا التصـــوير الفوتوغرافى فى تعليم الفنون لدى طلاب التعليم العالى وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتـائج أن التكنولوجيـا جزء من العمليـة التعليم فى ظـل العصـــر الرقمى، وأكدت على أهمية دمج تكنولوجيا التصـــوير الفوتوغرافى فى التعليم فى القرن الحادى والعشـرين ، والتى تدعم عمليات الإبداع وحل المشـــكلات ، وتصـــور الأفكار جديدة لدى طلاب التعليم العالى، وتنمية مهارات التكنولوجيا المرتبطة بعملية الإتصـال البصـرى لدى طلاب من خلال تكنولوجيا التصـوير الفوتوغرافى.

أما فى دراســـة "رانية يوســـف عبد العزيز بعنوان " جماليات الصـــورة الفوتوغرافية كمدخل لإثراء التعبير بالرســـم للطلاب المعلمين المبتدئين تخصص التربية الفنية " 2011، والتى هدفت إلى إســـتخلاص القيم الفنية والتعبيرية والأســـس الإنشـــائية والجمالية للصـــورة الفوتوغرافية كفن بصـــرى ، والإفادرة من جماليات الصـــورة الفوتوغرافية فى إثراء التعبير بالرســـم لدى طلاب المعلمين المبتدئين تخصـــص التربية الفنية، وقد توصـــلت الدراسة إلى إنه يمكن الإفادة من جماليات الصورة الفوتوغرافية كفن بصـــرى ، كمدخل لتدريس وإثراء التعبير بالرســـم للطلاب المعلمين المبتدئين تخصـــص التربية الفنية مما أعطى نتتائج إيجابية، كما توصـلت الدراسـة إلى تحديد مداخل الإسـتفادة من الصـورة الفوتوغرافية ، كمدخل لإثراء التعبير الفنى بالرسـم لدى الطلاب المبتدئين ومنها (مدخل الإســـتفادة من التكوين العام للصورة – زواية اللقطة – الإضاءة - تسجيل التفاصيل – تسجيل الحركة) .

وفى دراســـة أســـماء عـادل حســـين بعنوان " الفوتوغرافيـا المفاهيمية كمدخل للتصـميم مواد الإعلان الثابت " 2016، والتى هدفت إلى إلقاء الضـوء على متغيرات الفوتوغرافيا المفاهيمية وإتجاهاتها الفلســفية والفكرية وإســتخلاص الأســس البنائية والفلسـفية للفوتوغرافيا المفاهيمية فى الفن المعاصـر إعتمادا على النظريات العلمية وتطبيقاتها ووسـائط الإتصـال الإعلانى ، ودراسة أهم الفنون المعاصرة التى قامت بتوظيف الفوتوغرافيا المفاهيمية فى أعمال المصريين والأجانب، وقد توصلت الدراسة إلى إن الفوتوغرافيا المفاهيمية ســـواء بشـــكلها التقليدى أو الرقمى بإمكانياتها ، إستطاعت أن تفرض على الفن التشكيليى نوعية خاصـة من وسـائط التعبير المختلفة التى حررت الفنان من القيود الإجتمـاعيـة والثقـافيـة الـذى أســـتخـدم فيهـا الفنـان الوســـائط المادية بمفهوم لا مادى لتحقيق افكاره الفنية، وأن الفوتوغرافيا المفاهيمية عالجت إشكاليات الصورة المعاصرة من خلال الجمع بين مفردات اللغة التشـــكيلية لعمل فنى متكامل وبين منطق الفكر المفاهيمى وبعدها الإتصالى و الإستهلاكى، فـالفوتوغرافيـا لهـا أكبر الأثر فى تـدريـب المتلقى على التفكير والتخيل الإبداعى وتعديل الســـلوك خاصـــة فى الموضـــوعات الإجتماعية .

كما جاءت دراســـة مروة عادل عطية " بعنوان أحتماليات التفكير بين الفوتوغرافيا المفاهيمية وإسـتراتيجيات الإتصـال البصـرى " 2016، و التى هدفت إلى وضـــع إســـتراتيجية إتصـــالية مقترحة قائمة على الصـورة الفوتوغرافية كمثير بصـرى لما لها من تأثير على المســـتويين العاطفى ، والوجدانى فى ضـــوء إحتمالات التفكير كأســـلوب إبداعى، وتوصـــلت الدراســـة إلى مجموعة من النتائج وهى أن هناك إمكانية للإســـتفادة من الفن المفاهيمى كفن معنى بالفكرة أو المفهوم ، فى إنتاج صـــور فوتوغرافية مفاهيمية تعبر عن الأفكار والمفاهيم وتحمل الدلالات ، والتى يمكن توظيفها فى تصـميم رسـائل إتصـالية ، كما تسـتطيع الصورة تشكيل وعى وثقافة المتلقى من خلال الحوارية العقلية وعمليات التفكير والإستدلال التى يمر بها المتلقى فى تفسيره وفهمه لمحتوى الرسالة البصرية .

كما أكدت دراسة " مارى جون " Mary Jan moran بعنوان التحرك نحو محو الأمية البصـرية للفوتوغرافيا كلغة لإسـتفسـار المعلم Moving toward visual literacy photography as a: language of 2016 teacher inquiry ، على أهمية توظيف المعلمين للتصـــوير الفوتوغرافى لتطوير مجال التعليم ومحو الأمية البصرية و تنمية الثقافة البصرية كما ألقت الضوء على اهمية ودور الفوتوغرافيا كلغة بصـــرية ومتطلب هام لمعلم القرن الحادى والعشـــرين وتوصـلت الدراسـة إلى ان التصـوير الفوتوغرافى أداة بحث قوية لتعليم الطلاب والمعلمين فى البنـاء المشـــترك للمعرفـة حول

عمليات التدريس والتعلم ، أستخدام التصوير الفوتوغرافى لبناء مفاهيم جديدة ، ونقل المعانى والأفكار فى سياقات التعلم فى الفصول الدراسية.

أما دراسة " إيناس فوزى محمد والتى جاءت بعنوان" المعالجات التشكيلية للصور الفوتوغرافية والإفادة منها فى إثراء التصميم الزخرفى "2018 ،فقد أهتمت بالإستفادة من القانون البنائى للصورة الفوتوغرافية وإمكانية توظيفها فى إثراء التصميمات الزخرفية ، وتوصلت الدراسة إلى معالجة وإعادة صياغة وتحليل الصورة الفوتوغرافية برؤية معاصرة لإبداع أعمال فنية تمثل مدخل جديد فى الكشف عن معالجات مختلفة للصورة يمكن أن تفيد فى مجال التصميم الزخرفى كما توصلت إلى أستخدام الرؤية الفنية التحليلية لمجموعة من الصور الفوتوغرافية يمكن استخلاص الكثير من المفردات التشكيلية التى تحمل ملامح تعبيرية مثيرة للخيال ويمكن توظيفها فى مجالات فنية كثيرة .

كما نجد فى دراسة " مصطفى حسن بعنوان " دراسة المتطلبات الفنية والتكنولوجية لإنتاج صور متعددة التركيب لتوظيفها فى الفوتوغرافيا الفنية 2018" ، والتى تطرقت إلى دراسة المتطلبات الفنية والتكنولوجية لإنتاج صور متعددة التراكيب لتوظيفها فى الفوتوغرافيا الفنية كذلك وضع معايير لأختيارالأساليب والتقنيات الخاصة بإنتاج تصميمات الصور المتعددة التركيب بداية من التصميم الإضاءة والتصوير ، ومعالجات الصور الرقمية وتوصلت الدراسة إلى أن الصور المتعددة التركيب وإتجاهاتها الفنية ليست وليدة العصر الحديث والتكنولوجيا ولكن التطور التقنى ساعد على تطورها ، وأكدت على ان الفوتوغرافيا أثرت وتاثرت بالمدراس الفنية الحديثة والحركة المستقبلية بالكامل قامت على أساس الصور الفوتوغرافية المتسلسلة التى نفذا إدوارد ما يبرج ومارسيل دوشامب ، بالإضافة إلى أن هناك عوامل فنية متعددة تؤثر فى جودة إنتاج الصورة متعددة التركيب هى (البعد البؤرى – زاوية وجود الإضاءة – جودة العدسات - تجانس الألوان) .

أما دراسة " لمياء فتحى صابر " بعنوان دور التقنيات الرقمية فى إنتاج الفوتوغرافيا المفاهيمية " 2019 ، فقد أهتمت بالكشف عن جماليات المضمون فى الفن المفاهيمى من خلال الفكرة والموضوع والتعبير بإستخدام الفوتوغرافيا ، وقد توصلت إلى أن أغنت التقنيات الرقمية بدقتها وقدرتها على التحكم فى جميع العناصر البصرية بالصورة عن المهارات اليدوية للفنان الفوتوغرافى، وأهميتها فى تحقيق الصورة التى تتطابق مع رؤية الفنان ومخيلته ، كما توصلت إلى أن قد تشابهت الهيئة البصرية لصور المدارس الفنية الفوتوغرافية المعاصرة، فى ظل التقنيات الرقمية ، خاصة بين كل من السريالية والمفاهيمية، إلا أن المفاهيمية تخاطب مفاهيم المتلقى وتعبر عن مشاعر الفنان ، بينما السيريالية تخاطب خيال المتلقى وتعبر عن الرؤى الميتافيزيقية للفنان .

تحليل الفجوة :

تناولت الدراسات المرتبطة السابقة التصوير الفوتوغرافى من خلال عرض الأدبيات والمرجعيات والخلفيات النظرية والتى تضمنت تحليلا مفصلا لمفهوم ونشأة وتطور وأهمية وأساليب وإتجاهات الفوتوغرافيا وإرتباطها بفن المفهوم والإتجاهات المتعددة للفوتوغرافيا المفاهيمية منذ القرن العشرين تبعا للحركات التشكيلية منها (الواقعى – السيريالى والمستقبلى – التأثيرية)، كذلك أهميتها كأداة إتصال بصرى تقوم بتشكيل وعى وثقافة المجتمع بشكل عام وتنمية مهارات الطلاب المرتبطة بعمليات الإبداع والإبتكار وحل المشكلات والتفكير الناقد والإتصال بشكل خاص ، ومدى تأثير التكنولوجيا وأدواتها وتقنياتها المعاصرة فى تطور فكر وفلسفة الصورة الفوتوغرافية وإرتباطها بالإتجاهات التشكيلية والفنون البصرية المختلفة إلا إنه بالرغم من تلك الأهمية والدور الذى تلعبه الفوتوغرافيا كوسيط بصرى وإتصالى فعال ومؤثر والتى استطاعت أن تضيف إلى الفن التشكيلى نوعية خاصة من وسائط التعبير المعاصرة، والتى حررت فن وفكر وخيال الفنان المرسل من القيود الإجتماعية والثقافية، والذى قام فيه الفنان المعاصر بتوظيف الوسائط المادية بمفهوم لا مادى لتحقيق أفكاره الفنية المختلفة، ومدى تأثير وإرتباط الفوتوغرافيا بالفن التشكيلى وفن المفهوم مما أدى إلى ظهور الفوتوغرافيا فى فن المفهوم (المفاهيمية) وأساليبها وإتجاهاتها المختلفة وأن توظيفها وإستخدامها داخل البيئة الرقمية فى فنون الميديا والفنون الرقمية بإختلاف أشكالها حيث أن ثقافة الصورة هى نتيجة للثورة التكنولوجية وإمكاناتها الرقمية المختلفة .

وأن الفوتوغرافيا وارتباطها بفن المفهوم كان لها أكبر الأثر فى معالجة إشكاليات الصورة المعاصرة من خلال المزاوجة بين مفردات اللغة التشكيلية لعمل فنى متكامل، وبين منطق الفكر المفاهيمى بالإضافة إلى أبعادها الإتصاليه والإستهلاكية وتشكيل وعى وثقافة المتلقى والمساهمة فى تعديل سلوكة

.

إلا إنه بالرغم من تلك الأهمية والدور بالغ الأهمية الذى تتصدره الفوتوغرافيا كوسيط وأداة إتصال بصرية فعالة فى تعليم الفنون فأغلب الدراسات والبحوث السابقة لم تتبنى توظيف التصوير الفوتوغرافى المفاهيمى كأداة للإتصال البصرى فى مجال التربية الفنية وتدريس الفنون ووضع إستراتيجية أو تصور مقترح لإطار منهجى متكامل لتدريس مجال التصوير الفوتوغرافى المفاهيمى لطلاب الفنون والتربية الفنية بشكل خاص، وأن أغلب الدراسات والبحوث فى مجال التصوير الفوتوغرافى تبنت أو طرحت ذلك من خلال منظور ورؤية محددة أقتصرت على تناولها بشكل نظرى فقط من جهه إرتباطها بالفن التشكيلى أو من الناحية الجمالية كمدخل لإثراء التعبير الفنى للطلاب أو من الناحية التطبيقية فقط فى مجالات مختلفة بعيدة عن التربية الفنية ومجال تدريس الفنون أو دون النظر إلى إلقاء الضوء على دور التصوير الفوتوغرافى والتكنولوجيا وإرتباطها بالتربية الفنية وأهمية هذا المجال فى تدريب وتنمية مهارات طلابها كلية فى إعداد خريج قادر على تحقيق التواصل والتعاون والمشاركة الفعالة فى المجتمع و يمتلك القدرة على الإبداع والإبتكار وحل المشكلات والتفكير الناقد من خلال امتلاكه للغة العصر ومهارات التكنولوجيا و ثقافة الصورة التى تؤهلة لمواكبة العصر الرقمى الذى نعيشه.

المداخل المقترحة :

تحديد مداخل ومنطلقات فلسفية للفوتوغرافيا المفاهيمية تسهم فى بناء، وتصميم إطار منهجى قائم على تحديد العلاقة بين الفوتوغرافيا المفاهيمية وعملية الإتصال البصرى و ربط التصوير الفوتوغرافى بالمدارس الفنية الحديثة والحقائق الفلسفية المعاصرة وخاصة تلك التجارب ذات المضامين الفكرية المختلفة.

دراسة متغيرات الفوتوغرافيا المفاهيمية واتجاهاتها الفلسفية والفكرية المختلفة لإستخلاص الأسس البنائية والفلسفية للفوتوغرافيا فى الفن المعاصر إعتمادا على النظريات العلمية وتطبيقاتها فى مجال تدريس تكنولوجيا التعليم ومجالات الفنون التشكيلية المختلفة فى التربية الفنية .

تصميم برامج تعليمية فى التربية الفنية مرتبطة بمجال التصوير الفوتوغرافى بشكل عام والتصوير المفاهيمى بشكل خاص لتنمية جوانب التفكير الإبداعية والمهارات المرتبطة بالإتصال البصرى والتفكير الناقد وحل المشكلات لدى المتعلم فى العملية التعليمية لطلاب التربية الفنية مما يسهم فى تأهيل الطلاب الخريجين لمواكبه النمو المتسارع والتطور التكنولوجى ومتطلبات العصر الرقمى الذى نعيشه .

المراجع والمصادر :

أولا : المراجع العربية :

أ- الكتب العربية :

1. محمد بنهان سويلم (1984): التصوير والحياة ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت .
2. عبد الفتاح رياض (1993) : آلة التصوير ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط1 .
3. سعيد الغريب النجار (2008) : التصوير الصحفى والفيلمى والرقمى ، المكتبة الإعلامية ، درا المصرية اللبنانية ط1.
4. شاكر عبد الحميد (2007): الفنون البصرية وعبقرية الإدراك ، دار العين للنشر ط1 .

ب- الرسائل العلمية :

5. أحمد جمال الدين بلال (2002): الصورة الفوتوغرافية التشكيلية وعلاقتها بمدارس الفن التشكيلى الحديث ، رسالة ماجيستير ، كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان .
6. شادى النشوقاتى (2007) : توظيف فنون الميديا فى تدعيم الفكر الإبداعى للفنان للتعبير عن الهوية الثقافية للمجتمع المصرى المعاصر ، رسالة دكتوارة ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان .
7. أسماء عادل حسين (2016) : الفوتوغرافيا المفاهيمية كمدخل لتصميم مواد الإعلان الثابت ، رسالة دكتوارة كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
8. مروة عادل عطية (2016): إحتمالات التفكير بين الفوتوغرافيا المفاهيمية وإستراتيجيات الإتصال البصرى الإعلانى ، رسالة دكتوارة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان .
9. مروة السيد عباس (2018) : المجاز الصورى فى تحليل أعمال الفن المفاهيمى كمدخل للنقد الفنى ، رسالة ماجيستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
10. مصطفى حسن (2018) : دراسة المتطلبات الفنية والتكنولوجية لإنتاج صور متعددة التركيب لتوظيفها فى الفوتوغرافيا الفنية ، رسالة ماجيستير ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان .

ج- الدوريات والمؤتمرات العلمية :

11. رانية يوسف عبد العزيز (2011) : جماليات الصورة الفوتوغرافية كمدخل لإثراء التعبير بالرسم ، مجلة مستقبل التربية العربية المجلد (18) العدد (73)
12. محمد حسين محمد (2017) : سيميائية الصورة الفوتوغرافية فى الملصق السينيمائى – مجلة العمارة والفنون – العدد 10
13. عبد الله حسين (2019) ، تفاعلات التعبير الفنى بين التصوير الفوتوغرافى والتشكيل المعاصر ، بحث منشور ، المجلة الأردنية للفنون – مجلد 12 -عدد1

14. عمرو محمد جلال الدين (2019) الصـــورة الإعلامية فى ظل التطور التكنولوجى بين كاميرات التصـوير الرقمية العاكسـة ذات العدسـة الواحـدة وكـاميرات التصـــوير الرقميـة بـدون مرآه – مجلـة العمـارة والفنون – مجلد عدد 18
15. لميـاء فتحى صـــابر (2019) : دور التقنيـات الرقميـة فى إنتـاج الفوتوغرافيا المفاهيمية ، بحث منشـــور ، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية العدد الثامن عشر .
16. إيناس فوزى محمد(2018): معالجات تشـكيلية للصور الفوتوغرافية والإفادة منها فى إثراء التصـــميم الزخرفى ، المجلة التربوية لكلية التربية العدد(53) .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

17. Ben long (2007): Complete digital photography, Thomson learning Inc. ,united states of America
18. Melissa C. partin (2011): innovative teaching strategies: teaching art photography in the digital world, august 2011 committee: terry L. Herman, Ed.D. advisor donna k. Trautman, ph.d. Thomas siebenaler M.Ed © 2011 Melissa partin- Harding All rights riservid
19. -Oliver, A,Osa,J.O, & walker, T.M.(2012) :Using instructional technologies to enhance teaching and learning for the 21st century prek-12students: the case of a professional education programs unit.international journal of instructional media, 39(4)283-295
20. B.Ballenger-)2014(a communication tool Georgia state university AT: https://scholarworks.gsu.edu/art_design_theses/147/
21. Mary Jan Moran (2016) : moving toward visual literacy photography as a language of teacher inquiry : article in early childhood research and practice, university of Tennessee.

ثالثا : المواقع الإلكترونية :

22. https://mjaf.journals.ekb.eg/article_ 44790.html.
23. https://www.khanacademy.org/ humanities/art-1010/dada-and-surrealism/dada2/a/marcel-duchamp-nude-descending-a-staircase-no-2.
24. https://www.moma.org/learn/moma _learning/joseph-kosuth-one-and-three-chairs-1965 . /
25. http://jedu.sohag-univ.edu.eg/wp- content/